

# إدارة وقياس رأس المال الفكري: الثروة الجديدة لمنظمات الأعمال

العياشي زرزار

أستاذ محاضر – قسم أ –

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر

البريد الإلكتروني: zerzar\_18@yahoo.fr

الهاتف: 00213552034664

**الملخص:****إدارة وقياس رأس المال الفكري: الثروة الجديدة لمنظمات الأعمال**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه منظمات الأعمال في قياس رأسمالها الفكري، حيث يشكل هذا الموضوع أحد التحديات الكبيرة لها بالرغم من الحاجة الماسة للمعلومات عن عناصر رأس الفكري وعن كلف هذه العناصر والعوائد التي تحقق منها، جاء هذا البحث لبيان وتناول الطروحات النظرية الخاصة بمفهوم رأس المال الفكري وأهميته والمداخل المحاسبية التي يمكن اعتمادها في قياسه والصعوبات التي تواجه المحاسبين في استخدام هذه المداخل.

**الكلمات المفتاحية:** رأس المال الفكري، رأس المال الزبوني، رأس المال العلاقتي، الأصول الفكرية، القياس المحاسبي.

**Résumé:****Management et mesurer du capital intellectuel: la nouvelle richesse des organisations**

Cette étude vise à identifier les difficultés rencontrées par les organisations d'affaires dans la mesure du capital intellectuel, où le sujet est un de ses grands défis, en dépit du besoin urgent d'information sur la tête intellectuelle des éléments et le coût de ces éléments et des retours de vérification, est venue cette recherche à une déclaration adressée propositions propre théorie le concept de l'intellectuel et de l'importance de la comptabilité et des entrées qui peuvent être adoptées dans la mesure et les difficultés rencontrées par les comptables dans l'utilisation de ces entrées .

**Mots clés:** capital intellectuel, le capital clionnelle, relationelle capitaux, les actifs intellectuels, mesure comptable.

**Classification JEL :** H5, N6 ,O4...

## مقدمة

في ظل الاقتصاد التنافسي وعصر المعلوماتية أصبح الاهتمام المعرفي هو العنصر الحاكم وأصبح رأس المال الفكري هو رأس المال الحقيقي للشركات باعتباره الركن الذي يلعب الدور الأساس في عملية الخلق والابتكار والتجديد، وهو القائد في عملية التغيير ومحط التخیل والابتكار والأفكار والقادر على تحويل المعرفة إلى قيمة، وبالتالي يعد الجسر الرئيس ما بين القيمة السوقية للشركة والقيمة الدفترية لأصولها، كما أن رأس المال الفكري لا ينضب بل يزداد ويتنامى من خلال زيادة مهارات ومعلومات ومعارف العاملين في الشركة، أي أن عمره الإنتاجي يتزايد بتزايد القدرات الإبداعية وبزيادة سر المعرفة التي تعمل على زيادة الإتيقان التكنولوجي ومن ثم التحسن الحاصل في الإنتاجية نتيجة اكتساب الخبرة في الأداء من قبل الأفراد، مما يقود إلى خفض الزمن اللازم لتأدية النشاط أو زيادة كمية الإنتاج خلال وحدة الزمن، وبنفس المنطق يطبق على بقية أنشطة سلسلة القيمة في الشركة. أي انه نتيجة التراكم المعرفي يزداد الإتيقان التكنولوجي والوظيفي مما يقود إلى خفض في تكلفة الوحدة المنتجة أو الخدمة المقدمة في مختلف أنشطة السلسلة.

إن سر نجاح المنظمات وبقاؤها في ظل التنافس يكمن في اكتساب المنظمات من الموارد البشرية المفكرة، والقادرة على الابتكار في ظل التحديات التي تواجهها هذه المنظمات، لقد أصبح لرأس المال الفكري في المنظمات دوراً فعالاً في اكتسابها الميزة التنافسية والقدرة على البقاء والنمو من خلال تواصلهم في إيجاد طرق جديدة لخدمة رغبات الزبائن.

إشكالية الدراسة: على الرغم من التراكم المعرفي الواسع في مجال إدارة المعرفة والاقتصاد المستند إليها وتزايد الاعتراف بها والتأثير لها نظرياً وعملياً، جعلت من غير الممكن على المنظمات أن تكتسب ميزتها التنافسية والإستراتيجية من خلال مواردها المادية فقط لاسيما بعد التبشير بولادة الاقتصاد المعرفي الذي بدأت المنظمات الاهتمام به بشكل كبير وأوجدت له إدارات تهتم به وتديره لصالحها في محاولة قياسية من خلال إيجاد المؤشرات ونماذج القياس الملائمة والممكن تطبيقها، سيما وأن مسألة القياس تكتنفها الكثير من الصعوبات التي تحول دون تحليل المكونات المعقدة لرأس المال المعرفي، فضلاً عن أن المشاكل النظرية التي لا زالت بارزة.

وبناء على ذلك، فإن مشكلة البحث يمكن أن تتجسد من خلال التساؤلات التالية:

1. ما إسهام التراكم المعرفي في ترصين مفهوم رأس المال المعرفي ونشأته؟
2. ما خلاصة نتائج الأفكار النظرية عن إدارة وقياس رأس المال المعرفي؟
3. ما أهم المؤشرات ونماذج القياس الممكنة التطبيق في المنظمات؟

**منهج الدراسة:** اعتمد البحث ووفقا لطبيعة موضوعه على المنهجين الوصفي والكمي كونهما أنسب المداخل العلمية البحثية التي يمكن الاعتماد عليها في هذا المجال الذي ينصب على الموارد غير الملموسة.

**أهمية الدراسة:** يحتل البحث أهمية من خلال جانبين الأول يتمثل بأهمية رأس المال المعرفي بما يؤدي من أدوار حاسمة في نجاح المنظمة وبقائها، والثاني كونه مدخلا يتلاءم ومتطلبات الاقتصاد الجديد (الاقتصاد المعرفي)، ويمكن إجمال أهمية البحث بالآتي:

- أهمية رأس المال المعرفي كإطار نظري، إذ يعد هذا الإطار ثورة في عالم المعرفة، تختص بدراسة وتحليل رأس المال المعرفي من أجل الكشف عنه وتحديد دوره في خلق وبناء القيمة للمنظمة.

- بلور هذا البحث العديد من مقاييس رأس المال المعرفي، وقدم النظرة الفلسفية للقياس، فضلا عن إمكانية التطبيق السليم والدقيق لنماذج القياس المطروحة.

- قلة البحوث حول الموضوع، فهو إضافة نوعية في هذا المجال، بما يتضمن من خلاصات ومحاوّر لأبرز مساهمات الباحثين والمختصين في مجال رأس المال المعرفي ومؤشرات قياسه.

**أهداف الدراسة:** يمكن تحديد أهداف هذا البحث بما يلي:

- تقديم إطار نظري حول رأس المال الفكري وعناصره وأهميته.

- عرض مؤشرات قياس رأس المال الفكري.

- توضيح للمفاهيم المرتبطة برأس المال المعرفي والسعي من خلال تلك المفاهيم إلى بناء الإطار النظري الموضح لماهيته ومكوناته وتحديات إدارته وقياسه

**فرضيات الدراسة:** يقوم البحث على فرضيتين أساسيتين تكشف عن رأس المال المعرفي وأهميته بالنسبة للمنظمة فضلا عن محاولات قياسه، هما:

1. أن الأطروحات الفكرية والنظرية تبلور مفهوم رأس المال الفكري وأهميته للمنظمات المعاصرة.

2. إن الاهتمام بمقاييس رأس المال الفكري يطرح نماذج قابلة للتطبيق تحدد قيمة رأس المال المعرفي في المنظمة.

## 1. طبيعة ومفهوم رأس المال الفكري:

إن العديد من التسميات قد تستخدم اليوم للدلالة على رأس المال الفكري، منها رأس المال المعرفي ورأس المال اللاملموس أو الأصول غير المادية، وهذا ما يجعل من الضروري فهم الفروق الأساسية بين الأصول المادية ورأس المال المادي، وأصول المعرفة ورأس المال الفكري، والجدول الموالي يوضح أبعاد التمييز بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي.

## جدول 1: أبعاد التمييز بين رأس مال الفكري ورأس المال المادي

| البعد            | رأس المال المادي      | رأس المال المعرفي  |
|------------------|-----------------------|--------------------|
| التكويني         | مادي ملموس            | أثيري غير ملموس    |
| الزمني           | يرتكز على الماضي      | يتوجه نحو المستقبل |
| المحتوى والمضمون | هو تكلفة              | هو قيمة            |
| الطبيعة          | نقدي                  | غير مالي           |
| الديمومة         | وقتي                  | مستمر              |
| الاستعمال        | ينقص بالاستعمال ويهلك | يتزايد بالاستعمال  |
| النوعي / الكمي   | كمي                   | نوعي               |

المصدر: سعد غالب ياسين، 2007. إدارة المعرفة: المفاهيم، النظم والتقنيات، دار المناهج، عمان، الأردن، ص 56.

ويعد (Ralph Stayer) مدير شركة (Johnsonville) للأطعمة أول من أطلق عبارة (رأس المال الفكري) وذلك عام 1990، حيث قال " في السابق كانت المصادر الطبيعية أهم مكونات الثروة القومية وأهم موجودات الشركات، بعد ذلك أصبح رأس المال ممثلاً بالنقد والموجودات الثابتة هو أهم مكونات الشركات والمجتمع، أما الآن فقد حل محل المصادر الطبيعية والنقد والموجودات الثابتة، رأس المال الفكري الذي يعد أهم مكونات الثروة القومية وأعلى موجودات الشركات" ومنذ ذلك الحين أصبح ينظر إلى رأس المال الفكري باعتباره ممثلاً حقيقياً لقدرة المنظمة على المنافسة وتحقيق النجاح، ثم تطور استخدام هذا المفهوم ليمثل القدرة العقلية التي تمتلكها الشركات والتي لا يمكن تقليدها بسهولة من قبل المنظمات المنافسة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> هيجان، عبد الرحمن (2007م). دراسة بعنوان: " الاستثمار في رأس المال المعرفي ودوره في بناء الميزة التنافسية للمنظمة" ورقة عمل منشورة. المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، ص 123.

ويعرف Stewart رأس المال الفكري على أنه يتمثل في المعرفة والمعلومات وحقوق الملكية الفكرية والخبرات التي يمكن توظيفها لإنتاج الثروة وتدعيم القدرات التنافسية للمنظمة.<sup>2</sup>

ويقول Edvinsson أن رأس المال الفكري هو الأصول غير الملموسة التي تتسم بعدم وجود كيان مادي، بالإضافة إلى عدم تأكد من المنافع المستقبلية المتوقعة منها نظراً لصعوبة التنبؤ بالعمر الإنتاجي لها، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة قياسها وتقييمها، إلا أن هذه الأصول تعتبر من أهم محددات القدرة التنافسية للمنظمة.<sup>3</sup>

ويرى C.Sache أن رأس المال الفكري يمثل القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول غير الملموسة لمنشأة معينة وهما رأس المال الهيكلي Structural Capital ورأس المال البشري Human Capital، كما أن رأس المال الفكري عبارة عن شيء غير مرئي يصعب تقييمه إلا أنه يحقق زيادة في ثروة المنظمة<sup>4</sup>

وهو تعريف يتفق تماماً مع التعريف الذي قدمته منظمة التنمية والتعاون الاقتصادية (OECD) حيث عرفت رأس المال الفكري بأنه القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول غير الملموسة هي: رأس المال التنظيمي (الهيكل) ورأس المال البشري، ولتوضيح ذلك نشير إلى ما يأتي:<sup>5</sup>

القيمة السوقية للشركة = رأس المال المالي + رأس المال الفكري

رأس المال الفكري = رأس المال البشري + رأس المال الهيكلي

رأس المال الهيكلي = رأس المال الزبوني + رأس المال التنظيمي

ومن خلال ما تم استعراضه من مفاهيم وتعريفات لرأس المال الفكري فإن الباحث يمكنه تعريف رأس المال الفكري بأنه " عبارة عن ما يمتلكه مجموعة من العاملين في المؤسسة من قدرات معرفية متميزة تعمل الشركة على توظيفها من خلال ما تمتلكه من سياسات وبرامج

<sup>2</sup> Stewart, Thomas, A., (1997), "Intellectual capital: the new wealth of organization", Doubleday, New York, p45.

<sup>3</sup> تامر، ياسر البكري وأحمد هاشم (2006م). دراسة بعنوان: " إدارة المعرفة التسويقية وانعكاساتها على العلاقة مع الزبون لتحقيق الميزة التنافسية "، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية الأردنية، ص134.

<sup>4</sup> Sache. C., (2002), Study: "Developing Intellectual Capital at Skandia", Long Range Planning, Vol. (18), No. (2).P9.

<sup>5</sup> OECD, (1999), The Organization For Economic Co-operation and Development (OECD), "Measuring and Reporting Intellectual Capital", Experience, Issues and Prospect Program Notes & Background to Technical Meeting and policy and Strategy Forum, Paris, 1999,P34.

وأنظمة لوضع تلك المعرفة والأفكار الجديدة قيد التنفيذ لتقديم خدمات ومنتجات متميزة للزبائن"

## 2. بدايات ظهور رأس المال الفكري ومؤشرات تطوره:

يمكن تحديد مراحل ثلاثة مهدت لظهور رأس المال الفكري، وساهمت في تطويره وبناء استخدامه كما يلي:

**المرحلة الأولى:** مرحلة الاهتمام بالقابليات البشرية: وهي الحقبة الزمنية التي امتدت من القرن السابع عشر إلى نهاية سبعينيات القرن العشرين، وقد أكدت على القابليات البشرية عامة (فكريا وجسديا وأدائيا) والتي تتعامل معها مجتمعة في الشخص الواحد، والغرض الأساس من ذلك هو تصنيف فئة الشخص إلى (ماهر، شبه ماهر، غير ماهر...الخ) وهذا يعني أن تلك المرحلة اهتمت بمدى القابلية لدى العنصر البشري سواء القابلية الفكرية أو الجسدية أو القابلية لأداء مهام معينة، ومن ثم تصنيفه إلى فئات تم تحديد مستوى الأجر الذي يستحقه في ضوء هذا التصنيف، وبذلك شددت هذه الحقبة الانتباه إلى أهمية المورد البشري وضرورة دراسته بوصفه عاملا مكملا لرأس المال المادي<sup>6</sup>

**المرحلة الثانية:** تلميحات المفهوم وتوجهات الاهتمام بالقابلية الذهنية: وهي المرحلة التي امتدت من بداية الثمانينيات واستمرت إلى بدايات التسعينيات من القرن العشرين، وقد تميزت هذه المرحلة بمجموعة من آراء ومقترحات ركزت على أهمية ودور الموجودات غير الملموسة في تحقيق بقاء الشركات ونموها وزيادة عوائدها، فظهر مفهوم جديد عام 1991 وهو رأس المال الفكري " الذي وجه الاهتمام بالقابليات الذهنية المتوافرة عند بعض الأشخاص بالشركة، حيث يتناغم هذا الرأي مع ما ذكره ستewart " عندما قال أن رأس المال الفكري هم العاملون الذين يمتلكون الكثير ليفعلونه لتحقيق الربحية أو النجاح للشركة<sup>7</sup>.

**المرحلة الثالثة:** تكتيف الجهود البحثية وولادة النظرية: في منتصف التسعينيات من القرن العشرين، بدأت الجهود البحثية تتكثف حول موضوع رأس المال الفكري في محاولة لإيجاد فهم مشترك فيما بين الباحثين والشركات، والاتفاق على مبادئ وممارسات هذا

<sup>6</sup> مصطفى، رجب علي شعبان. (2011)، رأس المال الفكري و دوره في تحقيق الميزة التنافسية لشركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية جوال، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، ص65.

<sup>7</sup> العنزي، سعد (2001). "رأس المال الفكري:الثروة الحقيقية لمنظمات أعمال القرن الحادي والعشرين"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد (25)، ص157.

الموضوع. وقد ركزت بالدرجة الأساس على إيجاد نظرية لرأس المال الفكري تركز على الفرضيات التالية<sup>8</sup>:

أن قيمة رأس المال الفكري كموجود غير ملموس يتجاوز قيمة الموجودات الملموسة بعدة مرات.

1. أن رأس المال الفكري هو المادة الأم التي تتولد منها النتائج المالية.
2. أن المقياس المالي لرأس المال الفكري يمثل الفرق بين القيمة الدفترية للشركة والقيمة السوقية لها.
3. أن رأس المال الفكري يعد أداة تحليل استراتيجي.
4. أن رأس المال الفكري إذا تراكم يزيد من إنتاجية المنظمات.

### 3. أهمية رأس المال الفكري:

تستنبط أهمية رأس المال الفكري في استقراء البحوث والدراسات سواء النظرية منها أو التطبيقية فهذا P. Drucker يقول أن رأس المال الفكري أكثر الموجودات قيمة في القرن الواحد والعشرين لأن الموجودات تمثل القوة الخفية التي تضمن البقاء للمنظمة، كذلك يمثل رأس المال الفكري (الموجودات التنافسية Competitive Assets) القادرة من المحافظة على مستوى متفوق للمعرفة داخل المنظمة<sup>9</sup>، كما أسفرت نتائج استقصاء تم لرؤساء مجالس إدارة الشركات كبيرة الحجم في الولايات المتحدة الأمريكية أن رأس المال الفكري يعد أكثر الأصول أهمية وأنه أساس النجاح في القرن الواحد والعشرين<sup>10</sup>.

ولتوضيح الأهمية الإستراتيجية لرأس المال الفكري، نجد أن (94 %) من أجمالي القيمة السوقية لشركة Microsoft والبالغة (119 بليون دولار أمريكي) تركز على الموجودات غير المالية (المعرفية)، وبدراسة الوضع المالي لشركة IBM تبين أن قيمتها السوقية سنة 2000 وصلت إلى 70.7 بليون دولار) في حين كانت القيمة الدفترية (16.7 بليون دولار) حيث أن الفرق بين القيمتين يرجع إلى رأس المال الفكري الخاص بالشركة، وفي استطلاع قامت به مؤسسة CICA

<sup>8</sup> مصطفي، رجب علي شعبان. (2011)، رأس المال الفكري و دوره في تحقيق الميزة التنافسية لشركة الإتصالات الخلوية الفلسطينية جوال، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة.

<sup>9</sup> Drucker, P., F., (1999), Study: "Knowledge worker productivity: The biggest challenge", California Management Review, Vol. 41, No. 2.

<sup>10</sup> العنزي، سعد (2001). "رأس المال الفكري: الثروة الحقيقية لمنظمات أعمال القرن الحادي والعشرين"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد (25)، ص28.



تبين أن رؤساء أكبر 300 شركة كندية و500 شركة أمريكية يعتقدون بأن الأصول غير الملموسة هي العامل الرئيسي للنجاح في العصر الحالي وأن نسبة القيمة الدفترية للأصول الثابتة إلى القيمة السوقية للعديد من المنظمات انخفضت من 58 % في عام 1991 إلى 32 % في عام 2000<sup>11</sup>.

بالإضافة لما سبق فقد أكد كل من Marr & Starovic عام 2003 على أن الفشل في فهم عملية خلق القيمة وإهمال رأس المال الفكري قد يؤدي إلى سلسلة من الخسائر على كل المستويات كما يتضح مما يلي:<sup>12</sup>

- على مستوى المنظمة: إن تجاهل دور رأس المال الفكري قد يؤدي إلى تخصيص غير كفاء للموارد ينتج عنه عدم قدرة المنظمة على تحديد قدراتها والتنبؤ بقيمة أعمالها المستقبلية.

- على مستوى السوق: قد يؤدي الفشل في خلق عملية القيمة إلى سلوك خاطئ للسوق مما يؤدي إلى تخصيص خاطئ للموارد على المستوى القومي.

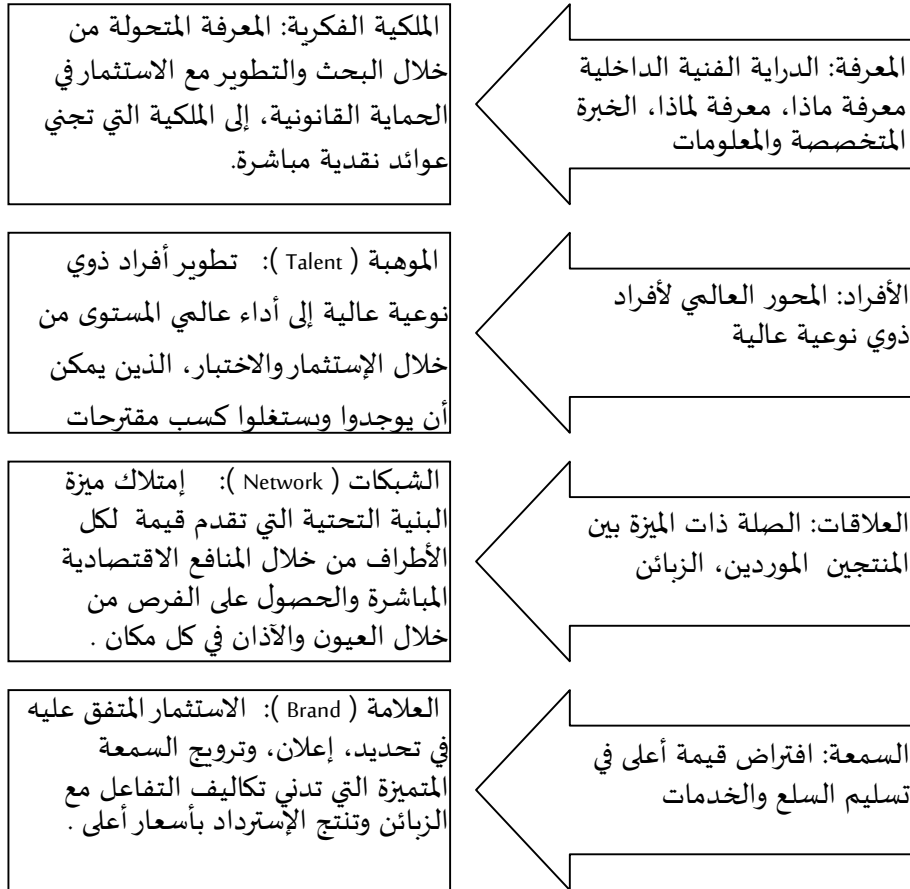
#### 4. عناصر ومكونات رأس المال الفكري:

تتم عملية خلق القيمة من خلال قدرة المنظمة على تحويل أصولها غير الملموسة إلى رأس مال غير ملموس، كما يوضحه الشكل الموالي:

<sup>11</sup> Malhotra, Yogsh, (2010), "Knowledge Assets in the Global Economy: Assessment of National Intellectual Capital", Journal of Global Information, Management, July-Sep., Vol. 8, No.3.

<sup>12</sup> مصطفى، رجب علي شعبان. (2011). رأس المال الفكري و دوره في تحقيق الميزة التنافسية لشركة الإتصالات الخلوية الفلسطينية جوال، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، ص 187.

الشكل رقم (1) : تحويل الأصول غير الملموسة إلى رأس مال غير ملموس



المصدر: أحمد، ميسر إبراهيم، (2006) "أثر عمليات إدارة رأس المال المعرفي في تحقيق المزايا التنافسية لمنظمات الأعمال"، المؤتمر العلمي السنوي

لا شك أن تحديد عناصر ومكونات رأس المال الفكري يعتبر من الأمور الجوهرية التي تساعد في قياسه وتقييمه، وبالتالي تحديد القيمة الحقيقية لمنظمات الأعمال في العصر الحديث، ولقد قدمت تصنيفات عديدة لمكونات رأس المال الفكري، نذكر أهمها فيما يأتي:

#### 1.4 تصنيف معهد Brookings: صنف معهد Brookings رأس المال الفكري إلى أربعة مكونات<sup>13</sup>:

- الأصول السوقية: وتشمل جميع الجوانب غير الملموسة المرتبطة بالسوق مثل العملاء والمراكات ومنافذ التوزيع.
- الأصول البشرية: وتشمل الخبرات المتراكمة، و قدرات الابتكار والمؤشرات المتعلقة بمدى قدرة الأفراد على الأداء في مواقف معينة.
- أصول الملكية الفكرية: وتشمل العلاقات والأسرار التجارية وبراءات الاختراع وحقوق التصميم.
- أصول البنية التحتية: وتتضمن جميع العناصر التي تحدد طبيعة عمل المنشأة مثل: ثقافة المنشأة، طرق تقييم الخطر وأساليب إدارة قوة العمل وقواعد بيانات العملاء ونظم الاتصال.

#### 2.4 تصنيف Sveiby: قسم Sveiby رأس المال الفكري إلى ثلاثة أجزاء أساسية هي:

- كفاءة العاملين: وتتمثل في التعلم والخبرة.
- الهيكل الداخلي: ويمثل الشكل القانوني للمنظمة والإدارة والنظم وثقافة المنظمة والبرامج الجاهزة.
- الهيكل الخارجي: ويتمثل بالعلاقات التجارية والعلاقات مع العملاء والعلاقات مع الموردين.

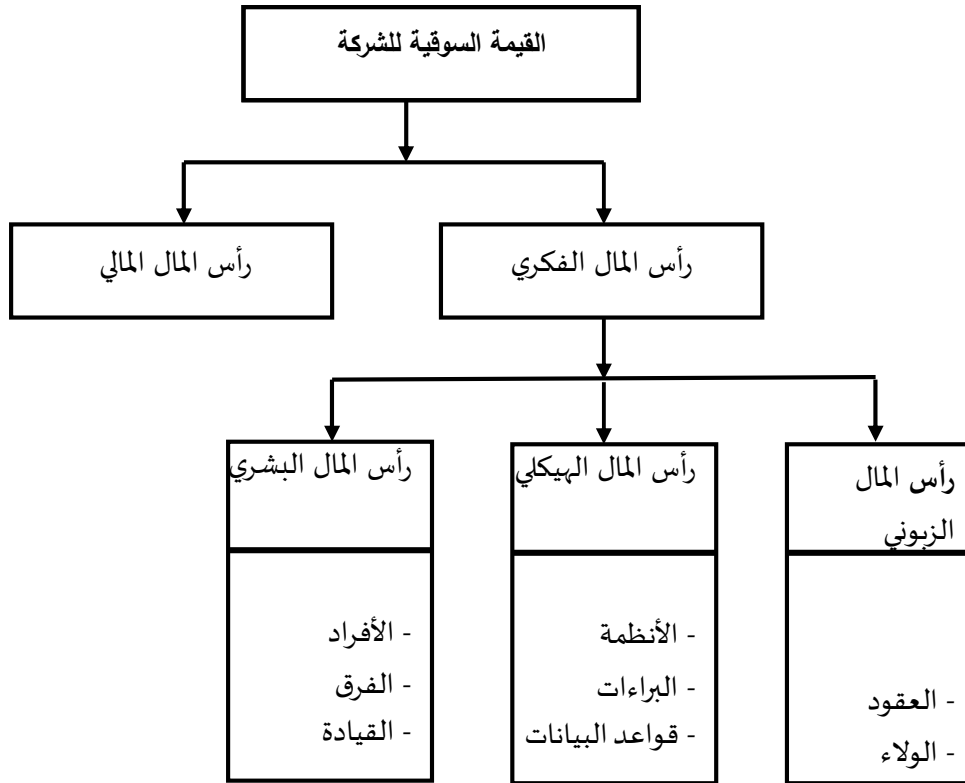
#### 3.4 تصنيف Petty & Guthrie: يتكون رأس المال الفكري حسب هذا التصنيف من:

- الهيكل الداخلي: ويتمثل برأس المال المنظمي (الهيكلية)
- الهيكل الخارجي: ويتمثل برأس مال الزبائن (العلاقات)
- كفاءة العاملين: وتمثل رأس المال البشري.

<sup>13</sup> مصطفى، رجب علي شعبان. (2011). رأس المال الفكري و دوره في تحقيق الميزة التنافسية لشركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية جوال، مرجع سبق ذكره، ص154.

**4.4 تصنيف Thomas Stewart:** لعل التقسيم الذي قدمه توماس ستيوارت ( T. Stewart) لرأس المال الفكري هو الأكثر شيوعا واستخداما، حيث يحدد ستيوارت ثلاثة مكونات لرأس المال الفكري يمكن تلخيصها في الشكل الموالي (الشكل رقم 2):

الشكل رقم (2): القيمة السوقية للشركة ومكوناتها



Source : Stephen Gigg (2002) : Learning and Development, Macmillan, London,p216.

● **رأس المال الهيكلي (Structural Capital):** يرى ماك إيلروي (M.W. McElroy) أن رأس المال الهيكلي هو كل الأشياء التي تدعم رأس المال البشري ولكنه يبقى في الشركة عندما يترك الأفراد شركتهم ويذهبون إلى بيوتهم، ولأن رأس المال الهيكلي بوصفه المعرفة الصريحة – المرمزة فإنه يمثل ما ينضج من معارف وخبرات الأفراد ليتحول إلى قواعد بيانات وإجراءات وأدلة عمل وبرمجيات تظل في الشركة. وتظل الملاحظة الأهم على رأس المال الهيكلي هو أنه في إدارة المعرفة يمثل عامل دعم للأفراد ليقوم بإنشاء عن طريق المعرفة، لهذا فإنه يكون أكثر صلابة في الرصيد التنظيمي الأقل ديناميكية، في حين يكون الأفراد (رأس المال البشري) يمثلون الأكثر نعومة في التدفق التنظيمي الأكثر حيوية في إنشاء القيمة والمساهمة في تحقيق أهداف الشركة.

● **رأس المال البشري (Human Capital):** ويتمثل في المعرفة التي يمتلكها ويولدها العاملون مثل المهارات، الخبرات، الابتكارات.

ولقد عرفه إدفينسون ومالون (Edvinson & Malone) بأنه مجموع مهارات، خبرات، ومعرفة العاملين في الشركة، ورأس المال البشري لشركة (IBM) مثلاً يتكون من الطرق المنهجية لتطوير البرمجيات، أدوات إدارة المشروعات، قواعد التطوير للمهندسين، المحللين، والمبرمجين. كما أنه يضم طرق إدارة المبيعات، مواصفات المنتج، مساقات التدريب، وقواعد بيانات التسويق.. الخ وقد كشف أحد المسوح إن (15٪) فقط من الشركات تقوم بتكثيف رأسمالها البشري والاحتساب المحاسبي له<sup>14</sup>.

لقد تطورت نظرية رأس المال البشري في الستينات والتي تقوم على أن الأفراد في الشركة هم الذي يقومون بتعظيم الثروة (Wealth Maximizers) لتوجه الأنظار بشكل غير مسبوق إلى أن الأفراد عالي الخبرة والمهارة يمثلون رأس مال بشري لا يقل أهمية ودور في تحقيق النتائج النهائية للشركة عن رأس المال المادي. وإن الإنفاق عليهم سواء في مجال التعليم أو التدريب أو التعلم (بما في التجارب التي يقومون بها) إنما هو استثمار وليس نفقة وتكلفة غاطسة صعبة التحميل.

إن الأهمية المتزايدة لرأس المال البشري وخاصة في الشركات القائمة على المعرفة تجعل هذه الشركات أمام مسؤوليات وقضايا الأساسية التي ينبغي أن تهتم بها الشركات بالعلاقة مع رأس المال البشري، وهي:

<sup>14</sup> أحمد، ميسر إبراهيم، (2006) "أثر عمليات إدارة رأس المال المعرفي في تحقيق المزايا التنافسية لمنظمات الأعمال"، المؤتمر العلمي السنوي السادس (الجودة الشاملة في ظل إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات)، جامعة العلوم التطبيقية الأردنية كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية.

أ- استقطاب أفضل المواهب البشرية: وهذا يتطلب أن تكون الشركة ذات اتجاهات إيجابية إزاء الذين يأتون إليها من خارجها، وأن تكون ذات قدرة عالية على التعلم المتبادل بين القادمين والعاملين السابقين، والأهم أن تكون ذات ثقافة جوهرية تقوم على الإحتفاظ بالعاملين ورعايتهم وكأنهم زبائن لها.

ب- إغناء رأس المال البشري من خلال التطوير: وذلك من خلال برامج تحفيز التدريب والتعليم من جهة والتعلم وتقاسم ونشر المعرفة وتوزيعها داخل الشركة من جهة أخرى .

ج- المحافظة على أفضل العاملين: وهذا يتطلب المزيد من برامج التمكين الإداري ومفاهيم وأساليب الإدارة القائمة على الثقة، وإيجاد الإرتباط القوي بين رسالة وقيم الشركة من جهة وقيم الأفراد الشخصية من جهة أخرى.

د- إيجاد بيئة التعلم: وهذه البيئة التي تميز الشركات القائمة على المعرفة هي التي تساعد على تجاوز المشكلة الأساسية لرأس المال البشري المتمثلة في أنه في نهاية اليوم يغادر الشركة، والواقع أن هذه المشكلة أصبحت تتردد بشكل واسع. ففي شركة (IBM) هناك أكثر من أفرادها المهمين نزحوا إلى شركات هيولت بكارد (HP) وصن (Sun) أو قاموا بمشروعاتهم الخاصة، كما أن شركة (3M) قد لجأت إلى المحكمة في قضية ضد أمازون (Amazon.com) تتهما فيها بأنها تسرق معرفتها الضمنية عن طريق استقطاب وتوظيف مديريها التنفيذيين<sup>15</sup>.

• رأس المال الزبوني (Customer Capital): ويتمثل بالقيمة المشتقة من الزبائن الراضين ذوي الولاء، المورددين المعول عليهم، والمصادر الخارجية الأخرى التي تقدم قيمة مضافة للشركة جراء علاقاتها المتميزة بها، إن هذه العلاقات ذات قيمة كبيرة وهذا بديهي بسبب:

أ- أن الزبائن بالأخير هم الذين يدفعون فاتورة الشركة، فالقيمة النقدية لرأس المال الزبوني حقيقية بشكل كبير لأن المهمة الأولى للشركة هي إنشاء الزبائن عبر توريد قيمة الزبون الشاملة .

ب- أن الولاء الذي تصنعه علاقات الشركة المتميزة سواء كان ولاء ماديا ( حيث زيادة معاودة الزبون بنسبة 5٪ يزيد الأرباح بنسبة تتراوح بين 25-95 ٪) أو إلكترونيا<sup>16</sup>، وتشير التقديرات إلى أنه في تجارة التجزئة الإلكترونية (E-Retailing) فإن الزبون المعاود ذو الولاء ينفق أكثر من الضعف خلال الأشهر (24-30) من علاقته بالشركة مقارنة بالأشهر الستة الأولى

<sup>15</sup> أحمد، ميسر إبراهيم، (2006) "أثر عمليات إدارة رأس المال المعرفي في تحقيق المزايا التنافسية لمنظمات الأعمال"، المؤتمر العلمي السنوي السادس (الجودة الشاملة في ظل إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات)، جامعة العلوم التطبيقية الأردنية كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، ص156.

<sup>16</sup> مصطفى، رجب علي شعبان. مرجع سبق ذكره، ص121.

من هذه العلاقة كما أن شركة فورد Ford ترى أن زيادة ولاء الزبون بنقطة واحدة من النسبة المئوية التي تمثل مقياس تكرار الطلبات تترجم إلى زيادة في الأرباح بمقدار مئة مليون دولار.

### 5. تحديات إدارة وقياس رأس المال الفكري

إن قياس رأس المال الفكري أصبح يمثل أهمية كبيرة لذلك بدأت تُطور مقاييس لقياسه من أجل إقناع الإدارة والمالكين لاستخدامها في حساب قيمة المعرفة والتعبير عنها في صورة كمية حيث أصبح هذا الأمر مهم جداً، وقد أكد (Malone, 1997) على الحاجة إلى وجود مقاييس جديدة لعصر جديد

ويعتقد (Lev, 1997) بأن مهنة المحاسبة تحتاج إلى معايير جديدة لقياس مقدار الانتفاع بالموجودات غير الملموسة واستغلالها، وبالتالي فإن استخدام المقياس المحاسبي الملائم للموجودات التي تخلق الثروة في بيئة الاقتصاد القائم على المعرفة أمر مهم وحاسم، لذلك هناك دوافع رئيسية للمدراء لقياس الموجودات غير الملموسة في شركاتهم لتلخص في أن القياس:

- يوفر أساساً لتقييم الشركة من خلال التركيز على الموجودات.

- لتبرير الاستثمار في أنشطة إدارة المعرفة بواسطة التركيز على المنفعة أو الفائدة.

إن تقييم أو قياس رأس المال الفكري مسألة تواجهها العديد من المعضلات والتي تتمثل في كيفية مثلاً وضع تقييم مادي للأصول غير الملموسة أو غير المرئية التي يتكون منها رأس المال الفكري على سبيل المثال، ما قيمة العلماء في المعمل والذين ويعتقد أنها تتضمن قدرتهم على تحقيق اكتشافات مستقبلية، والسؤال هنا كيف يمكنك قياس ذلك مادياً؟ والمشكلة الأساسية لدى المحاسبين هي في ضرورة فهم رأس المال الفكري والطريقة التي يدار بها وكيف يساهم في خلق ثروة للمنظمة على الأمد البعيد، معنى ذلك أن إدارة رأس المال الفكري لها جانبين الأول إداري والثاني محاسبي، حيث يحتاج المحاسبون في المجال المحاسبي إلى التعرف على كيفية إبرازه في النتائج المالية التي تحققها الشركة، وفي هذا المجال ظهرت محاولات كثيرة من قبل المحاسبين والمديرين ومفكري الإدارة لوضع مقاييس مختلفة لتقييم أصول رأس المال الفكري.

على الرغم من أحدا لم يتوصل إلى نموذج أو معادلة متكاملة لقياس الأصول الفكرية للمنظمات الحديثة إلا أن النتيجة التي خلصت إليها كل الشركات تثبت بأن الأسلوب الذي تختاره في النهاية لقياس رأس المال الفكري يعتمد إلى حد كبير على أسلوب بناء وترسيخ القاعدة الفكرية في المنظمات.

بناءً على ما تقدم فإن المحاسبين يواجهون تحديات أساسية في قياس الأصول المعرفية، أهمها<sup>17</sup>:

- أنها غير مادية.
  - لا يمكن تحديدها أو الوصول إليها.
  - غير قابلة للقياس المباشر.
- من هنا يلاحظ مدى الصعوبات التي يواجهها المحاسبون في قياس رأس المال الفكري الأمر الذي جعل من الموضوع واحداً من أهم التحديات التي تواجه المحاسبين في ظل ازدياد أهميته في اقتصاد المعرفة<sup>18</sup>.

#### 6. مؤشرات قياس رأس المال الفكري:

يعد قياس المعرفة ليس سهلاً مفاهيمياً ومنهجياً أو عملياً، والمقياس أصبح أكثر صعوبة عند الأخذ بنظر الاعتبار رأس المال المعرفي لتحديد نموه وفاعليته على المستوى الاجتماعي، لذلك أن مسألة قياسه ترتبط بصورة وثيقة بتقييم ونمو ومتابعة وإدارة رأس المال هذا، إذ يشمل هكذا رأسمال على المعلومات، المعرفة، الأفكار، الإبداع، القابلية على الابتكار والتطوير، إذ لم تكن هذه المكونات تعامل على كونها موجودات بالمقاييس المحاسبية التقليدية، كما أن الاهتمام بهذه الموجودات المعرفية قد نشأ أساساً من الفروقات البارزة بين القيمة السوقية للمؤسسات وقيمتها الدفترية المبنية على قياسات موجوداتها المادية والملموسة، والتي بالرغم من كونها غير ملموسة يمكن أن تعد إضافة ذات قيمة محددة لها، حيث طرحت مؤشرات ونماذج القياس لموجودات المعرفة ورأس المال المعرفي التي قدمت من قبل عدد من الباحثين والمختصين في هذا المجال وهي<sup>19</sup>:

#### 1-6 - لوحة بطاقة سلسلة القيم: قدم هذا النموذج من قبل (Lev, 1997) وهو عبارة

عن مصفوفة من المؤشرات غير المالية تقسم إلى ثلاث مجموعات طبقاً لدورة التطوير وهي:

أ- مرحلة الاستكشاف- التعلم.

ب- مرحلة التنفيذ

<sup>17</sup> Bontis, N., (1998), Study: "Intellectual Capital: An explanatory study that develops measures and models", Journal of Management Decision, Vol. (36), No. (2), pp 63-76.

<sup>18</sup> سعد، عبد الكريم الساكني (2006م). دراسة بعنوان: "رأس المال الفكري والتحديات التي تواجه المحاسبين في قياسه"، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اربد الأهلية، الأردن، ص134.

<sup>19</sup> Malhotra, Yogsh, (2000), "Knowledge Assets in the Global Economy: Assessment of National Intellectual Capital", Journal of Global Information, Management, July-Sep., Vol. 2, No.2.



## ج- مرحلة المتاجرة (Commercialization)

ويفترض هذا النموذج أن الاستثمار الكافي في المجموعات المشار إليها يكون مهماً وحاسماً لبلوغ أهداف المنظمة، على أن تكون هذه المجموعات مجتمعة من أجل الوصول إلى مصفوفة متوازنة للأداء الحالي والمستقبلي للأعمال، وأن تكون هذه المؤشرات مستندة على الأهداف الإستراتيجية للمنظمة.

6-2 - تفكير رأس المال البشري: طور هذا النموذج (Fitz-ENZ, 1994) لتحديد عدد من المؤشرات المتعلقة بقياس رأس المال البشري والتي يتم مقارنتها مع قاعدة البيانات المتوفرة عن رأس المال البشري في المنظمة لتحديد مدى مساهمة هذه الموارد في أرباح المنظمة، وطبقاً لذلك فإن كفاءات الأفراد تعد بمثابة المحور الرئيس للنموذج، وفي ضوء هذا النموذج تلجأ الإدارة إلى اختيار المؤشرات اعتماداً على الأهداف الإستراتيجية للمنظمة.

6-3 - براءات الاختراع الموزونة المسجلة: طور من قبل (Bontis, 1996) لاحتساب عامل التقنية بالاستناد إلى عدد براءات الاختراع التي طورت من قبل المنظمة، إذ يقاس رأس المال الفكري وأدائه بالاستناد على تأثير جهود تطوير البحث طبقاً للعديد من المؤشرات، التي تصف براءات الاختراع في المنظمة، مثل عدد براءات الاختراع وكلفتها نسبة إلى دوران المبيعات.

6-4 - منهجية التقييم الشامل: وقدم هذا النموذج (Mcpherson, 1998) لتوضيح العلاقة بين قيمة المنظمة، رأس المال الفكري والمقاييس المالية، من أجل إعطاء تقييم شامل للأعمال، وتم استعمال ثلاثة أصناف من القيمة وهي:

أ - القيمة الجوهرية الداخلية: وهي تمثل الفاعلية الداخلية للمنظمة.

ب- القيمة غير الجوهرية الخارجية: وأنها تقاس من خلال فاعلية التسليم وقيمة الوسيلة التي ينعكس أثرهما على البيئة التنافسية

وتحاول هذه المنهجية إعطاء قيمة كلية للأعمال معبر عنها من خلال رأس المال الفكري والتدفقات النقدية للمنظمة، وتقاس القيمة المضافة الكلية حسب الصيغة الآتية:

**القيمة المضافة الكلية = القيمة المضافة النقدية + القيمة المضافة غير الملموسة**

6-5 - استكشاف القيمة: اقترح من قبل (Andrissen and Tiessen, 2000) كطريقة محاسبية لتخمين قيمة رأس المال الفكري نسبة إلى الكفاءات الجوهرية للمنظمة من خلال الاعتماد على تحديد القيم غير الملموسة الآتية:

الموجودات والموارد، المهارات، المعرفة الضمنية، المعايير والقيم الجماعية، التقنية والمعرفة الظاهرة، العمليات الأساسية وعمليات الإدارة، يعد هذا النموذج كسابقه من المقاييس فهو

يخضع للتقديرات الذاتية في تحديد القيمة فضلاً عن اخذ أداء المنظمة السابق في الحسبان الذي يمكن أن يتأثر بالتحولات الأساسية التي حدثت في الفترات الماضية.

**6-6 – تقييم الموجود الفكري:** لقد طور هذا النموذج من قبل (Sullivan, 2000) بمثابة طريقة منهجية لتقدير قيمة ملكية رأس المال الفكري، إذ يتطلب التقدير وجود علاقة كبيرة بين النتائج النوعية والقيم النقدية المالية، وذلك لأن فقرات الفحص لرأس المال الفكري تكون ذاتية بطبيعتها.

**7-6 – خلق القيمة الكلية:** وقدم من قبل (Andersson & Mclean, 2000) حيث أنه يستعمل التدفقات النقدية المخططة المخصصة لإعادة اختبار كيفية تأثير الأحداث على الأنشطة المخططة، إذ أن النموذج أساساً هو مشروع قد بدء به المعهد الكندي للمحاسبين القانونيين.

**8-6 – المحاسبة للمستقبل:** قدم هذا النموذج (Nash, 1998) بشكل نظام للتدفقات النقدية المخصصة المخططة، حيث يتم حساب القيمة في نهاية وبداية فترة زمنية معينة وان الفرق بينهما يمثل القيمة المضافة لتلك الفترة المحددة.

**9-6 – نسبة (Tobin):** تم تقديمها من قبل (Stewart, 1997)، إن هذه النسبة استخدمت لأجل المساعدة في قرارات الاستثمار للموجودات الثابتة، وأن جوهر هذه النسبة يتمثل بالصيغة الآتية<sup>20</sup>

$$1 = \frac{\text{القيمة السوقية للموجودات}}{\text{تكلفة الإحلال للموجودات}}$$

مع الأخذ بنظر الاعتبار عوامل التضخم، فإذا كانت هذه النسبة تساوي واحد أو أكثر من نسبة المنافسين، فهذا دليل على أن المنظمة لديها القابلية لإنتاج أرباح عالية، فضلاً عن أن هناك رأسمال فكري في المنظمة اوجد قيمة الإحلال مع الربح.

وبناءً على الطروحات الفكرية أن القيمة لا تخلق لذاتها بل بالتفاعل بين مختلف الموارد، فإن النسبة الموجبة من واحد فما فوق تدل على مقدار رأس المال الفكري الموجود في المنظمة وميزة المساهمة به.

<sup>20</sup> Stewart, Thomas, A., (1997), "Intellectual capital: the new wealth of organization", Doubleday, New York. P65.

**10-6 – القيمة السوقية التي يحددها المستثمر:** طور هذا النموذج (Stand 1998) field, للأخذ بالقيمة الحقيقية للمنظمة استناداً إلى القيمة السوقية لأسهمها. وهذه القيمة الحقيقية للمنظمة تأتي من خلال جميع العناصر الأساسية الآتية: رأس المال الملموس، رأس المال الفكري المدرك، رأس المال الفكري القابل للزوال، والميزة التنافسية المستدامة.

**11-6 – القيمة السوقية- الدفترية:** قدم من قبل (Stewart , 1997)، ويقوم هذا النموذج على الفرق بين القيمة السوقية لرأس مال المنظمة وقيمها الدفترية، وبذلك يكون الافتراض الأساس للنموذج هو أن القيمة السوقية تمثل القيمة الحقيقية للمنظمة ويضمها قيمة الموجودات الملموسة والغير الملموسة، وعموماً تعد طريقة مقبولة في المحاسبة وسهلة التطبيق.

**12-6 – القيمة الاقتصادية المضافة:** وقدم أيضاً من قبل (Stewart , 1997)، ويتم فيه احتساب القيمة من خلال تسوية الربح الظاهر والمعلن للمنظمة بالنفقات المرتبطة بالموجودات غير الملموسة، حيث أن التغيرات التي تحصل في القيمة تعد مؤشراً فيما إذا كان رأس المال الفكري للمنظمة منتجاً أم لا، لكن هذا النموذج يعد مقياساً بديلاً لرأس المال الفكري كونه لا يوفر معلومات محددة عن مقدار مساهمته في أداء المنظمة.

**13-6 – كلفة ومحاسبة الموارد البشرية:** صور النموذج من قبل (Johansson , 1996) إذ أنه يحسب الأثر المخفي على التكاليف المرتبطة بال مورد البشرية التي بدورها تخفض أرباح المنظمة وبذلك سيتم قياس رأس المال الفكري من خلال حساب مساهمة الموجودات البشرية في المنظمة مقسوماً على نفقات الأجور أو الرواتب المنتفع بها.

**14-6 – القيمة غير الملموسة المحتسبة:** طرح هذا النموذج (Stewart , 1997) لحساب العائد الإضافي على الموجودات الثابتة، بعدها يتم استعمال نتائج هذا العائد كأساس في تحديد نسبة العائد التي تعود إلى الموجودات غير الملموسة، ويمكن أن يستعمل هذا المقياس كمؤشر لربحية الاستثمار في موجودات المعرفة.

**15-6 – إيرادات رأس المال المعرفي:** اقترح من قبل (Lev,1999) حيث يتم حساب إيرادات رأس المال المعرفي كنسبة من الأرباح الاعتيادية مقسوماً على الإيرادات المتوقعة للموجودات الدفترية.

**16-6 – معامل القيمة المضافة الفكرية:** طور النموذج (Pulic, 1997) لقياس رأس المال الفكري ورأس المال المستخدم في خلق القيمة وكيفية استخدامها بكفاءة بالاستناد إلى العلاقة القائمة بين ثلاث مكونات رئيسية هي: رأس المال المستخدم، رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي.

وحدد (Livson , 2009 :13- 20) ستة نماذج لتقييم رأس المال المعرفي الثلاث الأولى منها ذات النماذج التي طرحها ( Malhotra, 2004 ) وهي: القيمة السوقية مقابل القيمة الدفترية، نسبة Tobin، وقيمة موجودات غير الملموسة المحتسبة. أما النماذج الثلاث الأخرى فتتمثل بالاتي:

**1- تقييم (Lev) لرأس المال الفكري:** ينصب هذا النموذج على تقييم رأس المال الفكري من خلال قسمة الأرباح الاعتيادية بعد طرح منها الأرباح المتأتية من الموجودات الملموسة والمالية ، على معدل الخصم لرأس المال الفكري وفق الصيغة الآتية:

الأرباح الاعتيادية – الأرباح من الموجودات الملموسة

والمالية

رأس المال الفكري =

معدل الخصم لرأس المال الفكري

يبدو أن نقاط قوة النموذج هو أن هذا التقييم لرأس المال المعرفي يتطلع إلى الأمام، وهو ذو إمكانيات تنبؤية بينما نقاط ضعفه تكمن في احتياجاته إلى جهد كبير للتطبيق.

**2- رأس المال المعرفي لـ (Strassmann's):** يشبه النموذج النموذج السابق في حساب قيمة رأس المال المعرفي من خلال طرح كلفة تأجير رأس المال المالي من إجمالي الأرباح المتحققة وخصمها بكلفة معدل الفائدة للدين الطويل الأجل حسب الصيغة الآتية:

الأرباح – رأس المال المالي (أجرة)

رأس المال الفكري =

معدل الفائدة للدين طويل الأجل

**3- تقييم (Livson) لمعادلة رأس المال المعرفي:**

بناءً على الطروحات للنماذج السابقة قدم (Livson) هذا النموذج لتقييم رأسمال السوق والذي يشكل رأس المال المعرفي جزء منه، إذ ينجم عن رأسمال السوق من ثلاثة مكونات يعبر عنها بالصيغة الآتية:

$$MC=CV+PV=BV+KC+PV$$

$$CV=BV+KC$$

إذ أن:

حيث أن: MC: رأسمال السوق ( Market Capital )

KC: رأس المال المعرفي (Knowledge Capital)

BV: القيمة الدفترية (Book Value)

CV: القيمة الكلية (Comprehensive)

PV: إدراك القيمة بادراك السوق (Perception Value in Market Perception)

وتكون (PV) مرتفعة عندما تساوي الصفر أو أكبر منه، وتنخفض عندما تكون أقل من ذلك، بينما تكون القيمة السوقية للأسهم مفضلة عندما تكون (PV) منخفضة (KC) مرتفعة، كما هو الحال مع شركة (Nokia) في عام (2000) التي بلغت قيمة (PV) (60) بليون دولار أما قيمة (KC) كانت (94) بليون دولار. ومن المناسب بمكان أن يذكر ومن واقع قواعد البيانات ل (5763) شركة في الولايات المتحدة لعام (1998) بلغ رأس المال المعرفي (7.4) ترليون دولار مقارنة بإجمالي موجودات الشركات البالغة (10.9) ترليون دولار، لكن توثيق أو تسجيل رأس المال المعرفي على مستوى الاقتصاد ككل غير ممكن إلا على أساس بيانات إنفاق البحث والتطوير وحسب التسلسل الزمني مثل حسابات التجهيز والاستخدام للبحث والتطوير لفترة زمنية<sup>21</sup>

#### الخاتمة:

في إطار هذا البحث حاولنا استعراض المتاح من الأدب الإداري حول مفهوم ورأس المال الفكري وإظهار أهمية كون رأس المال الفكري يمثل ميزات تنافسية للمنظمات المعاصرة، إلا أن المنظمات تجد صعوبة في تحديد الأساليب والطرق المحاسبية لقياسه وعرضه في القوائم المالية، وإن عملية قياس رأس المال الفكري والإفصاح عنه يمثل تحدياً رئيسياً للمحاسبين، وظهرت حاجة ملحة لإيجاد معايير محاسبية خاصة بقياسه وتطوير الموجود منها لبعض عناصر رأس المال هذا، وأن متخذي القرارات في الوقت الحاضر أصبحوا بأمر الحاجة لمعلومات عن عناصر رأس المال الفكري وكلفة هذه العناصر والعوائد التي يحققها كل عنصر، وهو ما يمكننا من الوصول إلى الاستنتاجات التالية:

- 1 - تعطي خصائص رأس المال المعرفي من ندرة وقيمة عالية وعدم قابلية للتقليد إمكانية اعتباره أصل إستراتيجي للمنظمة يتطلب من الإدارة العليا أن تركز جهود في سبيل الاستفادة منه.
- 2 - تعاني المحاسبة التقليدية من انتقادات حرجة، كونها لا تأخذ في الحسبان المكونات والعناصر غير الملموسة التي تحدد بشكل كبير قيمة الشركة وتطلعاتها المستقبلية المتنامية.

<sup>21</sup> المفرجي، عادل حرجوش، (2003)، رأس المال الفكري: أساليب قياسه وطرق المحافظة عليه، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ص14.

- 3 - أغلب مكونات رأس المال الفكري من الصعوبة تمثيلها في صورة كمية وبالتالي تعتمد عملية تقييمها وقياسها على الاجتهاد والحكم الشخصي الأمر الذي يجعل المعلومات التي يتم الوصول إليها لا يمكن الوثوق بها لعدم وجود دليل واضح يؤيدها.
- 4 - أن عملية جمع البيانات الخاصة بعناصر رأس المال الفكري تتميز بكلفة عالية والمعلومات التي يتم الحصول عليها ليس لها منافع تتناسب مع تلك الكلفة لغاية الوقت الحاضر.
- 5 - أن أغلب المقاييس التي تعتمد في الوقت الحاضر لقياس رأس المال الفكري لا تزال مثار جدل بين المحاسبين ولا يوجد اتفاق عام عليها.
- 6 - تشكل عملية قياس رأس المال الفكري تحدياً للمحاسبين لابد من مواجهته لأهمية هذا الموضوع مع سيادة اقتصاد المعرفة.
- 7 - إن رأس المال المعرفي يتضمن عوامل غير قابلة للقياس بسهولة، لذلك يتضمن القياس ضرورة مزج العوامل الكمية مع العوامل الأخرى النوعية والذاتية، لذلك فإن الكثير من المقاييس الحالية كما يرى المهتمين بهذا الحقل ومنهم على وجه التحديد المحاسبين هي مقاييس اجتهادية تعتمد في جوانب كثيرة منها على التقدير الذاتي والخبرة والأحكام الشخصية ولاسيما تقييم الموجودات غير الملموسة.
- التوصيات:** بناءً على ما تم الوصول إليه من نتائج يوصي الباحث ما يلي:
  - 1 - العمل على تطوير الإطار المفاهيمي للمحاسبة لجعله يستوعب المفاهيم الخاصة برأس المال الفكري ولتكون هناك مرجعية واضحة لهذه المفاهيم ومتفقاً عليها.
  - 2 - زيادة وعي المحاسبين لمفهوم رأس المال الفكري ومكوناته وأهميته وطرق قياسه لما لذلك من دور فاعل في حياة الوحدات الاقتصادية.
  - 3 - يتطلب التطبيق السليم والدقيق لنماذج قياس رأس المال المعرفي في المنظمات، قيام المسؤولين والمدراء بالوقوف على الافتراضات التي يبني عليها كل نموذج من أجل اختيار النموذج المناسب لقياس رأس المال المعرفي الذي يتناغم مع افتراضاتهم بشأن إدارة رؤوس أموالهم المعرفية.
  - 4 - تطوير مقاييس لرأس المال الفكري تجمع بين المقاييس المالية وغير المالية مما يقلل من الاعتماد على الاجتهاد والحكم الشخصي في عملية القياس.
  - 5 - إجراء المزيد من البحوث والدراسات الفكرية والميدانية في قياس وإدارة رأس المال المعرفي كونه يفتقر إلى محدودية الدراسات الأجنبية والعربية في هذا المجال على صعيد المنظمة، كما ينبغي أن تنبثق عنها منهجيات ونماذج قابلة للتطبيق تمكن المنظمات من قياس قيمة رأس المال المعرفي ومخرجاته وأثاره المختلفة في الأداء.

## المراجع

- 1- أحمد، ميسر إبراهيم، (2006) "أثر عمليات إدارة رأس المال المعرفي في تحقيق المزايا التنافسية لمنظمات الأعمال"، المؤتمر العلمي السنوي السادس (الجودة الشاملة في ظل إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات)، جامعة العلوم التطبيقية الأردنية كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية.
- 2- العنزي، سعد (2001). "رأس المال الفكري: الثروة الحقيقية لمنظمات أعمال القرن الحادي والعشرين"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد (25)، ص 157-160.
- 3- المفريحي، عادل حرحوش، (2003)، رأس المال الفكري: أساليب قياسه وطرق المحافظة عليه، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- 4- هيجان، عبد الرحمن (2007م). دراسة بعنوان: "الاستثمار في رأس المال المعرفي ودوره في بناء الميزة التنافسية للمنظمة" ورقة عمل منشورة، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، ص153.
- 5- تامر، ياسر البكري وأحمد هاشم (2006م). دراسة بعنوان: "إدارة المعرفة التسويقية وانعكاساتها على العلاقة مع الزبون لتحقيق الميزة التنافسية"، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية الأردنية، ص134.
- 6- مصطفى، رجب علي شعبان. (2011)، رأس المال الفكري و دوره في تحقيق الميزة التنافسية لشركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية جوال، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، ص 65.
- 7- سعد، عبد الكريم الساكني (2006م). دراسة بعنوان: "رأس المال الفكري والتحديات التي تواجه المحاسبين في قياسه"، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اربد الأهلية، الأردن.
- 8- سعد غالب ياسين، 2007. إدارة المعرفة: المفاهيم، النظم والتقنيات، دار المناهج، عمان، الأردن، ص56.
- 9- Bontis, N., (1998), Study: "Intellectual Capital: An explanatory study that develops measures and models", Journal of Management Decision, Vol. (36), No. (2), pp 63-76.
- 10- Drucker, P., F., (1999), Study: "Knowledge worker productivity: The biggest challenge", California Management Review, Vol. 41, No. 2.

11- **Stewart, Thomas, A.**, (1997), "Intellectual capital: the new wealth of organization", Doubleday, New York.P 45

12-**OECD**, (1999), The Organization For Economic Co-operation and Development (OECD), "Measuring and Reporting Intellectual Capital", Experience, Issues and Prospect Program Notes & Background to Technical Meeting and policy and Strategy Forum, Paris, 1999,P34.

13 -**Malhotra, Yogsh**, (2010), "Knowledge Assets in the Global Economy: Assessment of National Intellectual Capital", Journal of Global Information, Management, July-Sep., Vol. 8, No.3.

14-**Sache. C.**, (2002), Study: "Developing Intellectual Capital at Skandia", Long Range Planning, Vol. (18), No. (2).P9.

#### قائمة الجداول

| رقم الجدول | العنوان   | الصفحة |
|------------|---|--------|
| 01         | أبعاد التمييز بين رأس مال الفكري و رأس المال المادي | 04     |

#### قائمة الأشكال

| رقم الشكل | العنوان   | الصفحة |
|-----------|---|--------|
| 01        | تحويل الأصول غير الملموسة إلى رأس مال غير ملموس | 07     |
| 02        | القيمة السوقية للشركة ومكوناتها                 | 08     |